فيه أن كل شخص ثبتت لعنته شرعا فتجوز لعنته كقولك فرعون لعنه ا وأبو جهل لعنه ا لأنه قد ثبت أن هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وأما شخص بعينه في زماننا كقولك زيد لعنه ا وهو يهودي مثلا فهذا فيه خطر فإنه ربما يسلم فيموت مقربا عند ا فكيف يحكم بكونه ملعونا .

فإن قلت يلعن لكونه كافرا في الحال كما يقال للمسلم C لكونه مسلما في الحال وإن كان يتصور أن يرتد فاعلم أن معنى قولنا C أي ثبته ا على الإسلام الذي هو سبب الرحمة وعلى الطاعة ولا يمكن أن يقال ثبت ا الكافر على ما هو سبب اللعنة فإن هذا سؤال للكفر وهو في نفسه كفر بل الجائز أن يقال لعنه ا إن مات على الكفر ولا لعنه ا إن مات على الإسلام وذلك غيب لا يدري والمطلق متردد بين الجهتين ففيه خطر وليس في ترك اللعن خطر وإذا عرفت هذا في الكافر فهو في زيد الفاسق أو زيد المبتدع أولى فلعن الأعيان فيه خطر لأن الأعيان تتقلب في الأحوال إلا من أعلم به رسول ا A فإنه يجوز أن يعلم من يموت على الكفر ولذلك عين قوما باللعن فكان يقول في دعائه على قريش اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة // حديث اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وذكر جماعة متفق عليه من حديث ابن مسعود // وذكر جماعة قتلوا على الكفر حتى إن من لم يعلم عاقبته كان يلعنه فنهي عنه إذ روى أنه كان يلعن الذي قتلوا أصحاب بئر معونة في قنوته شهرا فنزل قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون // حديث أنه كان يلعن الذين قتلوا أصحاب بئر معونة في قنوته شهرا فنزل قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء أخرجه الشيخان من حديث أنس دعا رسول ا A على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا الحديث وفي رواية لهما قنت شهرا يدعو على رعل وذكوان الحديث ولهما من حديث أبي هريرة وكان يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه الحديث اللهم العن لحيان ورعلا الحديث وفيه ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل ا ليس لك من الأمر شيء بلفظ مسلم // .

يعني أنهم ربما يسلمون فمن أين تعلم أنهم ملعونون وكذلك من بان لنا موته على الكفر جاز لعنه وجاز ذمه إن لم يكن فيه أذى على مسلم فإن كان لم يجز كما روي أن رسول ا A سأل أبا بكر Bه عن قبر مر به وهو يريد الطائف فقال هذا قبر رجل كان عاتيا على ا ورسوله وهو سعيد بن العاص فغضب ابنه عمرو بن سعيد وقال يا رسول ا هذا قبر رجل كان أطعم للطعام وأضرب للهام من أبي قحافة فقال أبو بكر يكلمني هذا يا رسول ا بمثل هذا الكلام فقال A اكفف عن أبي بكر فانصرف ثم أقبل على أبي بكر فقال يا أبا بكر إذا ذكرتم

الكفار فعمموا فإنكم إذا خصصتم غضب الأبناء للآباء فكف الناس عن ذلك // حديث إن رسول ا A سأل أبا بكر عن قبر مر به وهو يريد الطائف فقال هذا قبر رجل كان عاتيا على ا وعلى رسوله وهو سعيد بن العاص فغضب ابنه الحديث أخرجه أبو داود في المراسيل من رواية علي بن ربيعة قال لما افتتح رسول ا A مكة توجه من فوره ذلك إلى الطائف ومعه أبو بكر ومعه ابنا سعيد بن العاص فقال أبو بكر لمن هذا القبر قالوا قبر سعيد بن العاص فقال أبو بكر لعن ا صاحب هذا القبر فإنه كان يجاهد ا ورسوله الحديث وفيه فإذا سببتم المشركين فسبوهم جميعا وشرب نعيمان الخمر فحد مرات في مجلس رسول ا A فقال بعض الصحابه لعنه ا ما أكثر ما يؤتى به فقال A لا تكن عونا للشيطان على أخيك // حديث شرب نعمان الخمر فحد مرات في مجلس رسول ا A فقال بعض الصحابة لعنه ا ما أكثر ما يؤتى به فقال رسول ا A لا تكن عونا للشيطان على أخيك وفي رواية لا تقل هذا فإنه يحب ا ورسوله أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب من طريق الزبير بن بكار من رواية محمد بن عمرو بن حزم مرسلا ومحمد هذا ولد في حياته A وسماه محمدا وكناه عبد الملك وللبخاري من حديث عمر أن رجلا على عهد رسول ا A كان اسمه عبد ا وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول ا A وكان قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه أكثر ما يؤتي به فقال النبي A لا تلعنوه فوا ما علمت إلا أنه يحب ا ورسوله من حديث أبي هريرة في رجل شرب ولم يسم وفيه لا تعينوا عليه الشيطان وفي رواية لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم // وفي رواية لا تقل هذا فإنه يحب ا ورسوله فنهاه عن ذلك وهذا يدل على أن